يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله فلما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا
عليهم ليستأصلوا فالقى الله الرعب في قلوبهم ومن ذلك قوله تعالى الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
الى قوله لا يخلف الله وعده وسبب نزول هذه الاية ان كسرى وقيصر
تقاتلا فغلب كسرى قيصر فساء المسلمون ذلك لان الروم اهل كتاب
وللتعظيم قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومزق كسرى كتابه
وفرح المشركون به فاخبر الله تعالى بان الروم بعد ان غلبوا سيغلبون
في بضع سنين والبضع ما بين الثلاث الى العشرة فغلبت الروم اهل
فارس يوم الحديبية واخرجوهم من بلادهم وذلك بعد سبع سنين ومن ذلك
قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
فاخبرانهم لا يتمنون الموت بالقلب ولا بالنطق باللسان مع قدرتهم عليه اذا
فاخبر فوجد مخبره كما اخبر فلو لم يعلموا ما يلحقهم من الموت لسارعوا الى
تكذيبه بالقلب ولو لم يعلم ذلك لحتى ان يجيبوا اليه فيقضي عليه بالكذب
قال البيضاوي وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا
الموت لشرقوا او انتشوفان الشرق ليس من عمل القلب فيخفى وروي مو فوعا لو
تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي
على وجه الارض ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية هذا وعد من الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم بانه يجعل امته خلفا الارض اعنة الناس والولاة عليهم
وبهم تفتح البلاد وتخضع لهم العباد وليبدلن بعد خوفهم امنا الناس امنا
وحكما فيهم وقد فعل تعالى ذلك ولله الحمد والمنة فانه لم تمت صلى الله عليه
حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وارض اليمن
بكالها واخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض اطراف الشام وهادان
هرقل ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية وهو المقوقس وملوك عمان
والنجاشي ملك الحبشة الذي تملك بعد اصحمة رحمه الله ثم لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة قام بالامر بعده خليفته
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم تشعث ما وهى عند موته عليه السلام
واطد جزيرة العرب ومهدها وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس

صحبة

صحبة خالد بن الوليد ففتحوا طرفا منها وجيشا اخر صحبة ابي عبيدة الى ارض
الشام وجيشا ثالثا صحبة عمرو بن العاص الى بلاد مصر ففتح الله تعالى
للجيش الشامي رضي الله عنهم بصرى ودمشق وما يليهما من بلاد حوران
وما والاها وتوفاه الله واختار له ما عنده ومن على الاسلام واهله
بالصديق الاكبر ابي بكر رضي الله عنه فقام في الامر بعده قياما تاما
لم يعد الفلك بعد الانبياء على مثله في قوة سيره وكمال عدله وتم في ايامه
فتح البلاد الشامية بكالها ودياره مصر الى اخرها واكثر اقليم فارس وكسر
كسرى واهانه غاية الهوان وتقهقر الى اقصى مملكته وقصر قيصر وانتزع
يده من بلاد الشام فالجأه الى قسطنطينيه وانفقوا اموالها في سبيل الله تعالى
كما اخبر بذلك ووعد به صلى الله عليه وسلم ثم لما كانت الدولة العثمانية
امتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض ومغاربها ففتحت
بلاد المغرب الى اقصاها فتالك اندلس وقيروان وسبتة مما يلي البحر المحيط
ومن ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية
وفتحت مدائن العراق وخراسان والاهواز وقتل المسلمون من الترك مقتلة
عظيمة جدا وحتى بالخراج من المشارق والمغارب الى حضرة امير المومنين
عثمان بن عفان وذلك ببركة تلاوته ودراسته وجمعه الامة على حفظ القران
فصار من تقلب فيما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ومن ذلك قوله تعالى
ضربت عليهم الذلة والمسكنة فاليهود اذل الكفار في كل مكان وزمان
كما اخبر ومن ذلك قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وهذا ظاهر في العيان بان دين الاسلام كما اخبر
عال على سائر الاديان ومن ذلك قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها
فكان كما اخبر دخل الناس في الاسلام افواجا فما مات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد
العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه

القسم الثاني فيما اخبر به عليه الصلاة والسلام من الغيوب

سوى ما في القران العزيز كما اخبر به في حياته وبعد مماته اخرج الطبراني
عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا
فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كانما انظر الى كفي هذه
وعن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك
شيئا في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه

Copyright © University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)